هذا في الانفاق الواجب فاولى الجماع المباح وفي رواية في الصحيحين
انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة ترفعها
الى في امراتك وفيه دليل لجواز القياس سيما قياس العكس المذكور
فيه وهو اثبات ضد الحكم لضد الاصل كاثبات الوزر المضاد
للصدقة للزنا المضاد للوطي المباح اي كما يأثم في ارتكاب الحرام
يوجر في فعل الحلال ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة وانا اقول من مات يشرك بالله شيئا دخل
النار ويقابله قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الاصل للفرع
اما بالاولى او المساواة والادونية ومخالفة بعض الاصوليين
في قياس العكس ضعيفة واهل الظاهر في القياس من اصله
او في غير الجلي مخالفتهما اطبق عليه العلما كافة من جوازه مطلقا
بشروط المقررة في الاصول فلا تعتد بخلافهم على عادتهم
وما نقل عن السلف من ذمه محمول على قياس معارض للنص
او فقد فيه بعض تلك الشروط وفيه ايضا انه ينبغي قرن
النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وانه لا باس بذكر
المفتي بعض الادلة الخفية لكن يراعي الاختصار ما امكن وانه
لا باس بسواله على الدليل الخفي اذا علم منه انه لا يكره ذلك
ولم يكن فيه سوء ادب رواه مسلم وهو حديث عظيم لاشتماله
على قواعد نفيسة من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه
وسنذكره وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو من لا يبقي

مما

مطلب في الحديث المذكور قياس العكس

مطلب الغني الشاكر من لا يبقي مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه

١٢٥

مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده لحوائج
الناس او نحوه افضل من الفقير الصابر وهو الاصح كما بينته
بادلته وما فيه من الخلاف الطويل في شرح العباب وفي الكتاب
السابق ذكره في شرح الخامس عشر ووجه ان ذلك ظاهره
ان الفقرا ذكروا له صلى الله عليه وسلم ما يقتضي تفضل الاغنيا
عليهم بالتصدق فاقرهم ولم يجبهم بانهم افضل منهم او ساوون
لهم وانما علمهم ما يتداركهم الاغنيا فيه مع امتيازهم بما لا ينال
الفقرا فيه وهو التصدق بفضول اموالهم ومن ثم لما اشار
الفقرا الى هذا التميز عليهم قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك
فضل الله يوتيه من يشا وحمله على انه اراد به انكم فضلتم
الاغنيا او ساويتموهم وان لم يكن لكم قرب مالية وذلك
فضل الله عليكم خلاف ظاهر الحديث فلا يعول عليه ولفظه
في الصحيحين ان فقرا المهاجرين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال
وما ذاك فقالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصد
ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال صلى الله عليه وسلم
افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر
كل صلاة ثلثا وثلثين مرة قال ابو صالح فرجع فقرا
المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا

مطلب الاصح ان الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر

ركهم

قون

Copyright © King Saud University